العلوم الاجتماعية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الاجتماعي

نظرة تحليلية في ظل النظام الجديد LMD

الدكتور براخلية عبد الغني، جامعة تيارت

الدكتور بيصار عبد المطلب، جامعة المسيلة

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة اكتشاف محتوى الإصلاح الجديد للتعليم العالي، أو ما يسمى بنظام (ل م د)، وواقع التكوين في تخصصات العلوم الاجتماعية مقارنة مع التكوين في النظام القديم، وذلك انطلاقا من ثلاثة مستويات تهي:

الهياكل والتجهيزات القاعدية، البرامج التكوينية ومحتواها مقارنة بالنظام القديم، والبحث العلمي وما توفره له الدولة من إمكانيات.

Abstract:

We will try through this study to shed light on the new reform of the contents of higher education, or the so-called (LMD) system, and the reality of training in the disciplines of social sciences, compared with the configuration in the old system. We will do this on three levels: the structures and base equipment, formative programs and content compared to the old system, scientific research and what possibilities are provided by the state.

مقدمة:

لقد دأب الباحثون والعلماء والدارسون بشكل عام على تقسيم المعارف والعلوم إلى علوم طبيعية أو تجريبية تشمل الفيزياء والرياضيات وعلوم الحياة وعلوم الأرض، وفي المقابل هناك العلوم الاجتماعية، ويطلق عليها البعض علوم البشر، وتشمل علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وغيرها ... وكثرت المقارنات السطحية والساذجة بينهما حول أفضلية العلوم الطبيعية على الأخرى، إلا أن الواقع المعاش أثبت وبشكل قاطع عجز العلوم الطبيعية على إيجاد حلول كثيرة للمشاكل الاجتماعية المعقدة، بل تسببت في كثيرة منها في بعض الأحيان.

تعتبر العلوم الاجتماعية من بين العلوم المهمة والضرورية، لما لها من دور في بناء الفرد والمجتمع وتحليل ودراسة التحولات والتغيرات التي تحدث في المجتمع، وهذا ما يؤكده التقرير العالمي للعلوم الاجتماعية 2010 بعنوان (الفجوات المعرفية)، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) والمجلس الدولي للعلوم الاجتماعية[1]، على أن العالم اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى العلوم الاجتماعية لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه البشرية، لذلك أولت الدول المتقدمة عناية خاصة بها من خلال فتح مراكز البحث الخاصة بمختلف العلوم الاجتماعية، أما في العالم العربي فقد تم تأسيس المرصد العربي للعلوم الاجتماعية الذي أصدر تقريره الأول سنة 2015 عن أشكال حضور العلوم الاجتماعية في العالم العربي، بالإضافة إلى فتح التخصصات الأكاديمية للعلوم الاجتماعية في مختلف الجامعات، والجزائر من بين الدول التي سعت إلى فتح مراكز البحث في العلوم الاجتماعية كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، بالإضافة إلى فتح التخصصات الأكاديمية في الجامعات منذ الاستقلال.

ويحتلالتعليمالعاليمكانةمتميزةفيبناءالمجتمعالجزائري، كمايعتبرمصدراأساسيالتزويدسوقالعملباليدا لعاملةالمؤهلةمنحيثالمهاراتوالخبراتلأداءالدورالمنتظرمنهافيالتنميةالاجتماعيةوالاقتصاديةوالثقافيةللمجتمع،و تضمّالشبكةالجامعيةالجزائريةتسعوتسعين 99 مؤسسةللتعليمالعالي،موزعةعلىثلاثةوأربعين (48) ولايةعبرالترابالوطني. وتضمتسعوأربعون 49 جامعة،و10 مراكزجامعيةوأربعملحقات،وعشرون 20 مدرسةوطنيةعليا،وثمان 08 مدارسعلياللأساتذة،وست 06 مدارستحضيرية،وثلاث 03 أقسامتحضيريةمدمجة[2].

لذلكأبدتالجهاتالمختصةاهتماماواضحابالتعليمالعاليمنخلالمجموعةالإصلاحاتالتيقامتبهامنذالاستقلالإلىغ ايةاليوم،ولعلأكبروأهمالإصلاحاتالتيتمتعلمستوىالتعليمالعاليفيالجزائرهوالإصلاحالشاملوالعميقذيالأطوارا لتكوينيةالثلاث،ليسانسـماسترـدكتوراه، (لمد،LMD) سنة 2004.

وكانتدواعيهذاالإصلاحالجذريللمنظومةالتعليميةحسبتقريراللجنةالوطنيةالتيأوكلتلهامهمةإصلاح التعليمالعالي،هيأنالنظامالسابقالمستعملفيالتدريسيحتويعلىاختلالاتكبيرةأصبحتتتراكمعبرالسنوات،وهذاال عدماستجابةهذهالمنظومةالجامعيةللتحدياتالتييفرضهاالتطورالسريعفيمجالاتالعلوموالتكنولوجياتوالاقتصا

دوالإعلاموالاتصال،وعدمتلبيتهالاحتياجاتالمحيطالاجتماعيوالاقتصادي،وكذاعدمالتواكبمعالدينامكيةالمتسارعةفيعصرالعولمةوالانترنيتوعصرالتكنولوجياالمتطورة،وحسبهذاالتوجهفإنإصلاحالتعليممنشانهأنيجعلالجامعةتلعبدورامركزياتمثلمنجهةفيتطلعالمواطنينلاسيمافئةالشباب،نحوبناءمشروعمستقبليبالاستفادةمنتكوينعاليالنوعييمدهمبمؤهلاتضروريةللإندماجالأمثلفيسوقالشغل،ومنجهةأخريفيتلبيةمتطلباتالقطاعالاجتماعيوالاقتصاديالذييطمحإلىالتنافسيةوالنجاعة،وهذابإمدادهبمواردبشريةنوعيةقادرةعلىالتجديدوالإبداع،معالتكفلبجانبهامفيمسعىازدهارالبحثالعلميوالتنميةتماشياواحتياجاتالدولةوالمجتمعفيكلالجوانب.

هذهالأسبابأدتبالمغرارمعظمبلدانالعالمإلىتبنينظام (لمد LMD) وتطبيقهفيالجامعةالجزائريةبدايةمنسبتمبر 2004 وهذامنأجل[3]:

- توفيرتكويننوعيلمسايرةالعصر.
- تحقيقاستقلاليةالمؤسساتالجامعيةوفقالسيرالحسن.
- المساهمةفيتنميةالبلاد.

وفيدراستناهذهسوفنحاولأننحللهذاالواقعونسبرأسبابهوذلكمنخلالالإجابةعلىالتساؤلاتالتالية:

- هليقدمالتعليمالجامعيتكويناميدانييساعدالطالبعلىفهممتطلباتالواقعفيظلالإصلاحالجديد(لمد، LMD)؟

1-التعريفبنظام(لمد،LMD):

هوعبارةعنهيكلتعليميمستوحىمنالدولالغربيةيحتويعلىثلاثشهاداتهي:شهادةليسانس**L** شهادةماستر**M** شهادةدكتوراه**D**

ينظمالتعليمفي سداسيات،تتضمنوحداتتعليمية وتجمَعالتكويناتفيميادينتكوين.

إنميدانالتكوينهوبناءمتجانسيغطيعدةتخصصاتتقدمالتكويناتفيشكل عروضتكوين،تتفرعإلى ميدان،فرع،تخصص. لايقاسالتعليموالتكوينالمحصلينبسنواتالدراسةوإنما بأرصدة:

-يجباكتساب 180 رصيداللحصولعلىالليسانس.

- يجباكتساب 120رصيداللحصولعلى الماستر.

إن الأرصدة هيوحدةحسابتسمحبقياسعملالطالبخلالالسداسي
(دروس،أعمالموجهة،أعمالتطبيقية،تربص،بحث،عملشخصي...)
والأرصدةقابلة للاكتســـابوالتحويل منمسارلأخر[4].

2-هيكلةالنظامالجديد:

أ/ **شهادةالليسانس:** هيشهادةتحضرفي 03 سنوات،وتشملتكوينقاعدي (أولي) متعددالتخصصاتمدتهمنسداسيواحدإلىأربعةسداسيات
(جذعمشترك)،وتهدفإلىالحصولعلىالمبادئالأوليةللتخصصاتالمعنيةبالشهادةوكذامعرفةمبادئمنهجيةالحياةالجامعيةواكتشافها،ويتبعهذاالتعليمالمشتركالذييمتدعلىسنتين،بسنةللتخصصحيثيتلقىفيهاالطالبتكوينيؤهلهلانيكونجاهزللحياةالعمليةوالتحضيرلنيلشهادةالماستر.

ب/

شهادةالماستر: وتحضرهذهالشهادةفيظرفسنتينبعدالليسانسويسمحلكلطالبحاصلعلىشهادةليسانستتوفرفيهشروطالالتحاق،ويتلقىفيهاالطالبتكوينيؤهلهلانيكونجاهزللحياةالعمليةوالتحضيرلنيلشهادةالدكتوراه.

ج/

شهادةالدكتوراه: وتحضرهذهالشهادةفيظرفثلاثسنواتمنأجلتعميقالمعارففيالتخصص،والتدريبعلىالبحثالعلمي منخلالالإعدادلأطروحةالتخرجالنهائي.

3-العلومالاجتماعيةالمفهوموالواقع:

3-1-مفهومالعلومالاجتماعية:

الشأنالاجتماعيموجودمذوجدالإنسانومعذلكلميتمالسعيلتأسيسعلمبخصوصماهواجتماعيحتىنهايةالقرن
19،حينبدأصرحالسوسيولوجيابالتكونوباتخاذأهدافومناهجوأطرفكريةتحاولالإجابةعلىمجموعةمنالأسئلة مثلكيفيتماسكالمجتمع؟كيفيفرضالنظامالسياسي؟هلهناكقوانينتحكمالحياةالاجتماعية؟ماالذييوجهفعلالأفراد؟ماهيالتفسيراتوالمعالجاتالمقدمةإلىالظواهرالجماعيةمثلاالانحرافوالعنف...؟[5]

ويشيرمصطلحالعلومالاجتماعيةإلىالعلومالتيتهتمبدراسةالإنسانومجتمعه،مثلعلمالنفسوعلمالاجتماعوعلمالإنسانوعلمالاقتصادوعلمالسياسةوالإعلام...

لكنالاصطلاحدائمايعنيتطبيقالطرقالعلميةعلىدراسةشبكةالعلاقاتالإنسانيةالمعقدة،وأنواعالنظمالاجتماع يةالتيتمكنالأفرادمنالعيشسويةعلىشكلجماعاتتنتميلمجتمعاتمختلفة[6].

3-2-واقعالعلومالاجتماعية:

تبنىالعلومالاجتماعيةعلىفرضيةأساسيةوهيأنالواقعالاجتماعيقابلللفهمالعلمي،ويعنيالفهمالعلمي النظرإلىالظواهرمنبعدكافيسمحللباحثأنيتحررمنسلطةالمسلمات،وأنيدرسالفرضياتبمنهجيةأكثرموضوعية، وأنيحللالواقعبناءعلىمعطياتقابلةللإثبات،وأنيتحلىبروحنقدية[7].

ازدادتأهميةالعلومالاجتماعيةفيالدولالمتقدمةخلالالنصفالثانيمنالقرنالتاسععشرعندماقاممجموعة منالعلماءبتطبيقطرقالبحثعلىدراسةالظواهرالاجتماعية،ففيبريطانيامثلاتأسستالجمعيةالوطنيةلتطويرالعلوما لاجتماعيةعام

1875،وبالرغممننجاحهاإلاأنآثارهافيتطويرالدراساتالاجتماعية كانتمحدودةالمجال،غيرأنهاكانتالسببفيت أسيسالجمعيةالأمريكيةللدراساتالاجتماعيةعام

1865،والتيلعبتدوراكبيرافيتطويرالبحوثوالدراساتالاجتماعية[8].

وواصلتالعلومالاجتماعيةنموهانوعياوكميافيمختلفأرجاءالعالم،لاسيمافيالنصفالأخيرمنالقرنالماض ي،بشكليواكبدراسةمجتمعاتحديثةبدتوكأنهادائمةالتغييرسواءنحوآمالتحررية شملتإشراكالشعوبفيتقريروتحسينأو ضاعالفئاتالمهمشةفيها،أونحواتجاهاتكارثيةشملتازدياد القدرةالتدميريةللصراعات،خاصةفيحالةالحروبالحديثة ،وتفاقمالصراعاتالاجتماعيةبشكلأدىفيحالةبعضالمجتمعاتإلىالحروبأهليةأوشللالحياةالسياسية،ومحاولاتلهند سةالتغيرالاجتماعيبشكلسطحيلايأخذفيالاعتبارأيضحايا التغييرأوالمشاكلالاجتماعيةوالبيئيةالمتعلقةبالتنم ية[9].

فمنالناحيةالكميةشهدتالعلومالاجتماعيةنمواكبيرافيأعدادالباحثينوالدارسين،وكميةالدراساتالمنش ورةوعددالأقساماالجامعيةوالمؤسساتالبحثية،والجمعياتالعلميةفيمختلفأنحاءالعالم،ومنالناحيةالنوعيةشهد تالعلومالاجتماعيةخلالالفترةذاتهاتعممامطردالتخصصات،وبروزمنهجياتجديدةللبحثالعلمي،ومساحات كبيرةللاختلافالنظري،وتوظيفللمناهجوالنظرياتفيبعضالسياساتالحكوميةومبادراتالمجتمعالمدني[10].

تعتبرالعلومالاجتماعيةإحدىأدواتالتخطيطلعملياتالتنميةالبشريةوالاجتماعية،ومحركاأساسيالكا فةعملياتالتغيرالاجتماعيومركزاًللحركاتالاجتماعية،وذلكإندلعلىشيءفإنهيدلعلىالعلاقةالمتبادلةبينالفكرالمتمث

لفيالعلموبينالواقع، فالعلمكشكلأعلىللمعرفةيتأثربالوقعالاجتماعي، كماأنالواقعيصوغالفكرويشكلهويؤهلهإلىالتقدموإسراعالخطىإلىالمستقبل، كذلكفإنالفكريسهمفيتغييرالواقعوالعملعلىجعلهأكثرملائمةللفكرالحديث، وذلكعنطريقإعمالالعقلوتبنىالنزعةالنقديةالتيتجعلالإنسانأكثروعياوأكثرقدرةعلىإيجادواقعاجتماعييتلاءممع حاجاتالإنسانومتطلباته، فالعلومالاجتماعيةتعملعلىرفعالمستوىالذهنيوالفكريلدىأفرادالمجتمعومنثمتزويدالفردبمواقفواتجاهاتسلوكيةتعمل علىخلقمجتمعقادرعلىالارتقاءبذاتهوالتكيفمعالمستجداتوالتحولاتالمعاصرة، وهذامادفعالعالمالمتقدمإلىالاعتمادعلىهذهالعلوموتشجيعهاوالعملعلىمساندتهامنخلالتقديمكافةأنواعالدعموالإمكاناتلهاكيتقومبدورهافيخدمةالمجتمعوتنميته، الأمرالذيجعلالولاياتالمتحدةالأمريكيةتقومبإطلاقاسمخاصعلىالعقدالحاليمنالألفيةالثالثةوهو "عقدالسلوك"وهذايدلعلىمدىأهميةالعلومالاجتماعيةومشاركتهافيإحداثالتقدموالتغير، فلميعدإحداثالتغيرمقصوراعلىالعلومالطبيعيةفحسببلباتتالعلومالاجتماعيةقاسمامشتركافيعمليةالتغير، ذلكالتغيرالذييمربهالعالمأجمعوالذياجتاحكثيرمنمظاهرالحياةعلىسطحالأرضوعملعلىإحداثتحولاتسريعةومفاجئةأدتإلىقيامالإنسانالمعاصربتعديلرؤيتهإلىالعالمالجديدالسريعالتغيروالبحثعنمعنىجديدللإرادةالإنسانيةومحاولتهتحريرنفسهمنالقيودالتيتكبلانطلاقهلتحقيقذاتهوالقدرةعلىالتعاملمعالتحدياتالتيتواجهه، والرغبةفيالتخلصمنالأوضاعالتيلاتتفقمعرؤيتهالخاصةوطموحاته، وعلىذلكيمكننااالقولأنالعلومالاجتماعيةبماتحويهمنأفكارومعارفتعملعلىتعليمالإنسانكيفيةالوصولإلىالحقيقة أبعادوضعهالإنسانيفيهذاالعالموالتفتيشفيأعماقهالداخليةلكييستطيعالتحكمفيمنتائجأفعالهوالوصولإلىأهدافه هدونأنيخلىبالقيموالمبادئوالمعاييرالمتفقعليهافيالمجتمعالإنساني.

وللتوصلإلىإحداثتغييرإيجابيفيالمجتمعيجبأنتتوافرفيالذينيقومونبهذاالتغيرعدةمقوماتمنأهمهاالوعيوالإرادة، فلكييتمالتغيرلابدأنيكونلدىأفرادالمجتمعوعياوإدراكابمايحيطبهممنوقائعوأحداث، وكذلكأنيكونلديهمإرادةقويةقادرةعلىالوصولإلىالأهدافالمرغوبتحقيقهاوالتخطيطللمستقبلبطريقةواعية ،وبقليلمنالتأملسوفنجدأنكلامنالوعيوالإرادةيتمخلقهوتنميتهمنخلالالاطلاععلىالعلومالاجتماعيةودراستها،

فهذهالعلومتقومبإذكاءروحالمثابرةوإثراءالفكرالإنسانييمزيدمنالأفكاروالمعارفالتيمنشأنهاإعدادأفراداًكثرقدرة علىتطبيقالعلموالإدارةالحكيمةوخلقمستقبلاًكثرتقدماواستقرارا،

وبذلكيتمثلدورالعلومالاجتماعيةفيخلقالوعيوالإرادةلدىأفرادالمجتمع

،هذامنناحيةومنناحيةأخربالمساهمةفيتكوينالفكروتنميتهعلىالمستويينالفرديوالمجتمعيمنخلالإنتاجالمعرفةالعلم يةوتطبيقهاعنطريقالمؤسساتالتعليميةوالبحثية،

الشيءالذيمنشأنهأنيعملعلىالارتقاءبالمستوىالفكريوالمعيشيللفردوللمجتمع.

فمأحوجناالآنلتطبيقهذهالعلومالاجتماعيةمنأجلالوصولإلىعالمأكثراستقراراوتقدما،ويبقىالتأكيد علىأهميةالعلومالاجتماعيةكطليعةللنهضةوإحداثالتقدم...

فقدأصبحتتلكالعلومبؤرةالحياةالثقافية،كماأصبحدورهاإيجابياًفيإنتاجالمجتمع[11].

إلاأنالعلومالاجتماعيةمازالتفيالجزائرمنذنشأتهافيالجامعاتالجزائريةإلىاليومتستهلكفقطوتدرسبشكل نظريبعيداًعنمبادئالواقعيةالفلسفية.

وتمثلالواقعيةفلسفةجديدةومقابلةللمثالية،فقدجاءتكردفعلللآراءالتيقدمتهاالفلسفةالمثالية،فبعدأن كانتالمثاليةتربأنالعقلهومصدرالمعرفة،ظهرتالفلسفةالواقعيةلتبينأنالعقللايعدمخزناًللحقائقبذاته،وإنماهيموجود ةخارجالذهنوعلىالإنسانأنيحصلهابنفسه،أيأنالمعرفةهيإدراكالأشياءكماهيفيالواقعبوساطةآلاتالإدراك.

الواقعيةتربأنالحواسهيأداةالوصولإلىالحقيقة،وأنالواقعالماديالمحسوسهومصدرالحقائق،وأنهيمليأوامره علىالعقل،ومنأبرزفلاسفتهاأرسطوالأبالمؤسسللفلسفةالواقعية،ومنالمنظرينالتربويينللواقعية (هربرتسبنسر– جونلوك — فرانسيسبيكون– علماءالنفسالسلوكيين)،وتقومالواقعيةالفلسفيةفيمجالالتربيةوالتعليمعلىعدةمبادئنذكرأهمهافيمايلي:

- الواقعيشملالمعرفةبجميعمجالاتها.
- المعرفةومصادرهاموجودةفيعالمناالحسيالذينعيشفيه.
- تستدلعلىالحقيقةعنطريقالحواسوالتجربةكونهاصادرةعنالواقعالحسي.
- يمكنالتعرفعلىالعالمبالعقلوالحواسمعا.
- معرفتنابحقائقالعالمتتزايدبالاكتشافوالتحليلالموضوعيوالتفسيراتالعلمية.
- إنالمجتمعيسيروفققوانينطبيعيةلاتتغير،وكلماأطاعالإنسانهذهالقوانينواحترمهاكانالمجتمعناجحاً.

- اكتشافحقائقوقوانينجديدةمكملةلماسبقوغيرمخالفةلها.

ففيالوقتالذييجبفيهعلىالعلومالاجتماعيةأنتزيدمناهتماماالطلبةبكثيرمنالمشكلاتالاجتماعيةوالاقتصاديةوالسياسيةالحاضرة،والاتجاهنحوالمشاركةالواعيةفيمايواجهالمجتمعمنمشكلاتوتحديات،نجدأنهافيالواقعمازالتاستهلاكيةويتعلمفيهاالطالبتاريخهذهالعلومونظرياتهاالتياكتشفتفيأزمنةغابرة،فيمجتمعاتغابرة.

4ـواقعالتكوينالأكاديميفينظام (لمد):

تعتبرالجامعةالمؤسسةالأساسيةللتعليمالذييرتبطبالمجتمعمنخلالسعيهاإلىتكويننخبةتساهمبدورهافيتفعيلحركةالإنتاجوالإبداعداخلالمجتمع،لكنالملاحظأنالجامعةالجزائريةواجهتولازالتتواجهمجموعةمنالتحدياتوالرهاناتالتيتعيقهاعنأداءدورهاالمنوطبهافيتكوينالطلبةتكويناًأكاديمياًيتماشىومتطلباتالواقعالاجتماعي،وعلىالرغممنالإصلاحالجامعيالذيتمعلىمستوىهياكلالجامعةوالمنظومةالتعليميةبشكلعاموالذيدخلحيزالتطبيقسنة 2004،إلاأنأزمةالجامعةالجزائريةعلىمستوىمخرجاتهامنالمواردالبشريةالتيتفتقرإلىالخبرةاللازمةوالفعاليةالمنتجةلاتزالقائمة،ممايجعلهاغيرمؤثرةفيمتطلباتالواقعالاجتماعيوالاقتصادي،ويرجعالأمرإلىاختلالاتكانتتعانيمنهاالمنظومةالجامعيةفيالنظامالسابقأومايعرفبالنظامالكلاسيكي،ولمتستدركفيالإصلاحالجديد،وحسبمختلفالدراسات[12] التيأجريتفيهذاالمجالفإنهذهالاختلالاتكانتعلىمستوىالتجهيزاتوالهياكلالقاعدية،وعلىمستوىالبرامجالتكوينية،وعلىمستوىالتأطيروالبحثالعلمي،وفيمايلينفصلفيكلمستوى:

أ/ علىمستوىالتجهيزاتوالهياكل:

يعتبرقطاعالتعليمالعاليمنالقطاعاتالحساسةالتيتحتاجإلىميزانيةكبيرةوعقلانيةفيالتسيير،وذلكمنأجلتوفيرالتجهيزاتوالهياكلاللازمةالعمليةالتعليميةوبالتاليتطويرالبحثالعلميفيالجامعةمثلاالهياكلالتعليمية(قاعاتالتدريس)،المكتبات،قاعاتالإعلامالآلي،المكتباتالرقمية،فالجامعةالجزائريةكانتومازالتتعانيمننقصواضحعلىمستوىالتجهيزاتوالهياكلالقاعديةمثلاالمرافقالبيداغوجية (قاعاتالتدريس)،حيثيعتمدالنظامالجديدعلىالتقليلمنعددالطلبةفيالقاعة،إلاأنمانلاحظهوالاكتظاظالكبيرللطلبةداخلالقاعاتممايجعلعمليةإيصالالمعلومةللطالبوقدرتهعلىالاستيعابفيغايةالصعوبة،بالإضافةإلىالتجهيزاتالخاصةبالسيرالحسنللحصصالبيداغوجية،خاصةمايتعلقبتوفيرالتجهيزاتالتكنولوجيةالحديثةمثلاالأنترنتوأجهزةالعرض،والتيحتىإنوجدتتبقىغيرمستعملة،وهذامأأثبتفيدراسةفتيحةكركوش[13]،حيثيقرمعظمالأساتذةبعدمت

وفرالإمكاناتالماديةوالتمويلاللازملتطبيق
(لمد)،فحتىالآنمازالالأستاذيعتمدعلىالوسائلالتيأصبحتبدائيةبالنسبةإلىالتطورالتكنولوجي،مثلالطباشيروال سبورة.

ب/ علىمستوىالبرامجالتكوينية:

كانالهدفالأساسيمنإصلاحالمنظومةالجامعيةهووضعبرامجواضحةوذاتأهدافحقيقيةمرتبطةبسوقالعملوحركيةالإنتاجومتطلباتالواقعالاجتماعيبصفةعامة،بالإضافةإلىإكسابالطالبأكبرقدرممكنمنالمعلوماتوالمعارفالمرتبطةبالتخصصمنخلالنظامالسداسياتالمتبع،لكنفيالواقعأنهتمتغييرالمنظومةمنحيثالهيكلةفقط،بمعنىالانتقالمنالنظامالسنويللموادإلىالنظامالسداسي،إلاأنمحتوىالبرامجالتعليميةمازالقاصراعلىتلبيةمتطلباتالواقعالاجتماعي،وعلىتزويدسوقالعملبالمواردالبشريةالمؤهلة،وهذاراجعإلىأنهذهالبرامجمازالتتركزعلىالجانبالنظريمنالتعليم، ومازالالطلبةإلىحدالييومیدرسونتاريخالعلومولميستطعالنظامالجديدالتخلصمنالنزعةالاستهلاكيةلدىالطلبةوحتىلدىالأساتذةوالباحثين.

بالإضافةإلىأنطلبةليسانسيدرسونسنةأولىجذعمشتركعلوماجتماعية،وسنةثانيةجذعمشتركعلمالنفسأوعلمالاجتماع،وفيالسنةالثالثةيدرسونالتخصصاتالموجودةفيهذينالعلمين،أيأنتكوينالطلبةوتدريسهمالمعارفالمرتبطةبالتخصصاتالفرعيةفيعلمالنفسوعلمالاجتماع،يتمفقطفيسنةواحدة،وهيغيركافيةتماما.

وبالنظرإلىماينصعليهالإصلاحالجديدوماهوواقعفيالمؤسساتالجامعية،فإنهناكنوعمنالتناقض،حيثيقدمالإصلاحالجديدديناميكيةجديدةفيبناءعروضالتكوينالعالي،وبهذاالصدد[14]:

- يوكلإلىالوزارةتحديدالإستراتجيةالكاملةللتعليمالعاليلرسمخطوطموجهةلمخططوطنيتوجيهيللتكوينالعالي.
- يوكلإلىمؤسساتالتعليمالعاليتحديدواقتراحسياستهاالخاصةفيالتكوينوالبحثبالارتكازعلىكفاءاتهاوكذا علىالمعطياتوالإمكانياتالتييتيحهاالمحيط.
- يوكلإلىاللجانالجهويةللتقييم وإلى اللجنةالوطنيةللتأهيل للقيامبالتقييموالمصادقةعلىالتكويناتالمقترحةوالقيامبتأهيلمؤسساتالتعليمالعاليلضماناتالتكويناتالملائمة.

إلاأنالواقعيثبتأنلكلجامعةبرامجتكوينخاصةبهافيمختلفالتخصصاتوغيرموجودةفيالجامعاتالأخرى،إلىأنهتمتداركهذاالخللباعتمادالوزارةالوصيةتوحيدبرامجالتكوينفيكلالتخصصاتعلىالمستوىالوطنيبحيثأنالطالبإ

ذييدرسمادةمعينةفيتخصصمافيأيجامعة، يدرسهانفسهاطالبأخرفيجامعةأخرى، وقدحدثهذاالإجراءعلى مستوباللليسانسولميعممإلىغايةهذهالسنة (2016) علىمستوبالماستروالدكتوراه.

ج/ علىمستوبالتأطيروالبحثالعلمي:

يعدالبحثالعلميالدعامةالأساسيةالتيتنطلقمنهاالدولةمنأجلترقيةقطاعاتها، كمايعتبرمقياسالمدىتقدمأوتخلفالدولة، وغيابتصوراواضحوشاملعنأهميةالبحثالعلمي، يبددويشتتشملالكفاءاتالبشريةمماينتسببفيتفكيكعمليةالتراكمالمعرفيالذيلامكانبدونهلأيتطورأوتقدم، ولاشكأنالبحثالعلميالناجحيحتاجإلىتبنيمنظومةتعليميةتشجععلىالابتكاروالإبداع، بالإضافةإلىاستثمارمعتبرمنميزانيةالدولةفيالبحثالعلميوإنشاءمراكزالبحث، لذلكفإنمكانةالبحثالعلميتفوقكلماهومقررلهمنإمكانياتداخلالدولة، والمتتبعلتطورالبحثالعلميفيالجزائرمنذالاستقلالإلىاليوميجدأنهلايوجداهتماموا ضحبإنشاءمخابربحثخاصةبالعلومالاجتماعيةعلىوجهالخصوص، فعلىالرغممنأنالجزائرصنفتالأولىعربيافيعددمراكزالبحثسنة 2014، إلاأنهناكمركزواحدفيالجزائرمخصصللعلومالاجتماعية، هومركزالبحثفيالأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافية (**CRASC**) الكائنمقرهبولايةوهرانويحتلالمرتبة 737 دوليا، فيمقابلالعديدمنمراكزالبحثالمخصصةللعلومالتطبيقية.

ورغمأنالوزارةقامتباستحداثوحداتبحثكبرتشملجميعالتخصصات، وتتمثلفيوحدةالبحث (**CNEPRU**) وبرنامجالبحثالوطني (**PNR**)، إلاأنهذهالمشاريعغيرموجهةنحوقضاياالمجتمعالأساسية.

الخاتمة:

لقدأصبحتالحاجةملحةللاهتمامبالعلومالاجتماعيةفيالجزائرعلىالمستوبالأكاديميوالمهنيعلىالسواء، منخلالدعمهاوتمويلبحوثهاوتأسيسالمزيدمنمراكزالبحثالتيتعنىبالقضاياالاجتماعيةالراهنة، مثلالعنفوالجريمة، والمخدرات، وحالاتالطلاق، والاحتجاجات، بمايواكبالتطوراتوالتغيراتالسريعةالتيحدثتفيالمجتمع.

يتبينأيضاأنالإصلاحالجديديواجهصعوباتكبيرةفيالتطبيقكونهليسمتعلقابالجامعةوحدهابليتعداهاإلىالشريكالاقتصاديالذيهوالآخريخوضتجربةجديدةمتمثلةفيالخوصصةوالمؤسساتالصغيرةوفتحالمجاللاستثمارالأجنبي، يضافإلىذلكعدماستعدادواستيعابالأسرةالجامعيةللتحدياتالتييفرضهاالنظامالجديد، فهذاالأخيريستوجبتسخيرجميعالإمكاناتالماديةوالبشرية.

ومايلاحظكذلكهوعدمسنالقوانينالمناسبةالمسيرةلهوالاكتفاءبقوانينالنظامالقديم،مثلاالشروطالتيتتحكمفيإعادةالتوجيهوالتحويلات،لذاغالباماتجدهيعبرعنهابعبارةيتحددلاحقاوهومايظهرجليافيالقراراتالوزاريةالتيبحددتنظيمالتعليموضبطكيفيةمراقبةالمعارفوالانتقالبينالأطوارالثلاثوحتىداخلالطورالواحد،إضافةإلىعدموضوحالنصوصالقانونيةالتيتضبطكيفيةالانتقالمنالليسانسإلىالماسترومنالماسترإلىالدكتوراه.

والعلومالاجتماعيةنفسهامازالتلمتفرضنفسهافيأدائهالدورهاالمهمفيالتنميةالاجتماعيةوحلالمشكلاتالاجتماعيةوالاقتصاديةوالسياسيةالتيتواجهالمجتمع.

الهوامش:

1International Social Science Council, world social science report, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2010.

2https://www.mesrs.dz/reseaux-universitaires.

3https://www.mesrs.dz/le-systeme-lmd.

4https://www.mesrs.dz/le-systeme-lmd.

5 فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، ترجمة إياس حسن، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية . أعلام وتواريخ وتيارات ـ، دار الفرقد، ط1، سورية، 2010، ص5.

6 معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، ط1، بيروت 1981، ص 207.

7 المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، التقرير الأول للمرصد، العلوم الاجتماعية في العالم العربي . أشكال الحضور، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت، 2015، ص6.

8 معجم علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 207.

9 المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص5.

10 نفس المرجع، ص6.

11 حمدي عبد الحميد، العلوم الاجتماعية، العلوم الاجتماعية ودورها في تنمية الفرد والمجتمع، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_8240.html

12 اليزيد نذيرة، صعوبات تطبيق (ل م د) حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية ـ دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 10، الجزائر 2015.

13 فتيحة كركوش، اتجاهات الأساتذة نحو نظام (ل م د) . دراسة ميدانية بجامعة البليدة، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 8، الجزائر، 2012.

14 https://www.mesrs.dz/le-systeme-lmd.